وحذفت " من " التي يتعدى فعل (أخاف) لأنها وقعت بينه وبين (أن) .

زعمه فرعون على موسى إنكار من ذلك فرعون وتوسم . بغيره الشيء تعويض : والتبديل A E أنه إله لقومه فإن تبديل الأصول يقتضي تبديل فروع الشريعة كلها .

والإضافة في قوله (دينكم) تعريض بأنهم أولى بالذب عن الدين وان كان هو دينه أيضا لكنه تجرد في مشاورتهم عن أن يكون فيه مراعاة لحظ نفسه كما قالوا هم (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك) وذلك كله إلهاب وتحضيض .

والأرض : هي المعهودة عندهم وهي مملكة فرعون .

ومعنى إظهار موسى الفساد عندهم أنه يتسبب في ظهوره بدعوته إلى تغيير ما هم عليه من الديانة والعوائد . وأطلق الإظهار على الفشو والانتشار على سبيل الاستعارة .

وقد حملة غروره وقلة تدبره في الأمور على ظن أن ما خالف دينهم يعد فسادا إذ ليست لهم حجة لدينهم غير الإلف والانتفاع العاجل .

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمر وأبو جعفر (وأن) بواو العطف . وقرأ غيرهم (أو أن) ب (أو) التي للترديد أي لا يخلو سعي موسى عن حصول أحد هاذين .

وقرا نافع وأبو عمر وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر بضم ياء (يظهر) ونصب (الفساد) أي يبدل ويكون سببا في ظهور الفساد . وقرأه ابن كثير وابن عامر وحمزة الكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب وخلف بفتح الياء وبرفع (الفساد) على معنى أن الفساد يظهر بسبب ظهور أتباع موسى أو بأن يجترئ غيره على مثل دعواه بأن تزول حرمة الدولة لأن شأن أهل الخوف عن عمل أن ينقلب جبنهم شجاعة إذا رأوا نجاح من اجترأ على العمل الذي يريدون مثله .

(وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب [27]) هذا حكاية كلام صدر من موسى في غير حضرة فرعون لا محالة لأن موسى لم يكن ممن يضمه ملأ استشارة فرعون حين قال لقومه (ذروني أقتل موسى) ولكن موسى لما بلغه ما قاله فرعون في ملائه قال موسى في قومه (إني عذت بربي وربكم) ولذلك حكي فعل قوله معطوفا بالواو لأن ذلك القول لم يقع في محاورة مع مقال فرعون بخلاف الأقوال المحكية في سورة الشعراء من قوله (قال ألم نربك فينا وليدا) إلى قوله (قال فأت به كنت من الصادقين) .

وقوله (عذت بربي وربكم من كل متكبر) خطاب لقومه من بني إسرائيل تطمينا لهم وتسكينا لإشفاقهم عليه من بطش فرعون .

والمعنى : إني أعددت العدة لدفع بطش فرعون العوذ با من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب

وفي مقدمة هؤلاء المتكبرين فرعون .

ومعنى ذلك : أن موسى علم أنه سيجد مناوين متكبرين يكرهون ما أرساه اله به إليهم فدعا ربه وعلم أن ا ضمن له الحفظ وكفاه ضير كل معاند وذلك ما حكي في سورة طه (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) فأخبر موسى قومه بأن ربه حافظ له ليثقوا با كما كان مقام النبي لا حين كان في أول البعثة تحرسه أصحابه في الليل فلما نزل قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين) الآية أمر أصحابه بأن يتخلوا عن حراسته .

وتأكيد الخبر بحرف (إن) متوجه إلى لازم الخبر وهو أن ا ضمن له السلامة وأكد ذلك لتنزيل بعض قومه أو جلهم منزلة من يتردد في ذلك لما رأى من إشفاقهم عليه .

والعوذ : الالتجاء إلى المحل الذي يستعصم به العائذ فيدفع عنه من يروم ضره يقال : عاذ بالجبل وعاذ بالجيش وقال تعالى (فاستعذ با من الشيطان الرجيم) .

وعبر عن الجلالة بصفة الرب مضافا إلى ضمير المتكلم لأن في صفة الرب إيماء إلى توجيه العوذ به لأن العبد يعوذ بمولاه .

وزيادة وصفه برب المخاطبين للإيماء إلى أن عليهم أن لا يجزعوا من مناواة فرعون لهم وأن عليهم أن يعوذوا با من كل ما يفظعهم .

وجعلت صفة (لا يؤمن بيوم الحساب) مغنية عن صفة الكفر أو الإشراك لأنها تتضمن الإشراك وزيادة لأنه إذا اجتمع في المرء التجبر والتكذيب بالجزاء قلت مبالاته بعواقب أعماله فكملت فيه أسباب القسوة والجرأة على الناس .

A E